في كل منهما فانه قد يكون من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف
الروي كقوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة
سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فانه لو لم يعرف ان حرف
الروي النون ربما يتوهم ان العجز ههنا فيما فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه
وكقوله احلت دمي من غير جرم وحرمته بلا سبب يوم اللقاء كلامي
فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام فانه لو لم يعرف ان القافية
مثل سلام وكلام ربما يتوهم ان العجز بحرم فالارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله
اي قول عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته اي لوقوع ذلك
الشيء في صحبة ذلك الغير تحقيقا اي من المعنوي او تقديرا اي وقوعا
محققا او مقدرا فالاول قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف والتحكم من اقترح الشيء
ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله فانه غير مناسب على ما لا يخفى نجد
مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا اي خيطوا ذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة
الغير تقديرا وقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله
صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع

اي ومن المعنوي ح

كقوله ح

يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله نفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة
الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله فيكون قوله لان الايمان
تعليل لكونه مؤكدا لآمنا بالله ثم اشار الى بيان المشاكلة ووقوع تطهير الله
في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير
لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا
فامر المسلمون بان يقولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة
لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
في قولوا آمنا بالله للكافرين واما اذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى
ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغته ولم نصبغ
صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب
النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا
وهذا كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا
يصطنع الى الكرام ويحسن اليهم فتعبر عن الاصطناع بلفظ الغرس
للمشاكلة بقرينة الحال وان لم يكن له ذكر في المقال ومنه اي ومن المعنوي
المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير
المصدر كما في قولهم حيل بين العير والنزوان بين معنيين في الشرط والجزاء
اي يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل
ادم

لهم قولوا ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)